أعمال الرسل ٢٦

خطبة بولس في حضرة أغريبَّا

١ فقـالَ أَغْريبَّـا لِبُـولس: «يُـؤذَنُ لَـكَ أَن تَتَكَلَّمَ في
شأنِكَ». فبَسَطَ بولُسُ يَدَه وشَرَعَ في دِفاعِه قـال:
٢ «أَراني سَعيدًا، أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّـا، لِأَنِّي سـأُدافِعُ
اليَـومَ عن نَفْسـي، في حَضـرَتِكَ، مِن كُـلِّ مـا
يَتَّهِمُني بِه اليَهود، **٣** خُصوصًا إِنَّكَ تَعـرِفُ كُـلَّ مـا
لِليَهودِ مِن سُنَنٍ ومُجـادَلات. فأَسـأَلُكَ أَن تُصـغِيَ
إِلَيَّ بِطـولِ أَنـاة. **٤** مـا كـانَت علَيـه سـيرتي مُنـذُ
صِـبايَ الَّـذي قَضَـيتُه مِن أَوَّلِـه في أُمَّـتي وفي
أُورَشَـليم، ذٰلـكَ أَمـرٌ يعلَمُـه جَميـعُ اليَهـود، **٥** فهُم
يَعرِفـوني مِن زَمَنٍ بَعيـد، لَـو شـاؤُوا أن يَشـهَدوا،
يَعرِفونَ أَنِّي ٱتَّبَعتُ أَكثَـرَ مَـذاهِبِ دِيانتِنـا تَشَـدُّدًا،
فَعِشتُ فِرِّيسِـيًّا. **٦** وقـد مَثَلتُ اليَـومَ لِأُحـاكَمَ مِن
أَجْلِ رَجـاءٍ مـا وَعَـدَ اللـهُ بِـه آباءَنـا، **٧** والَّـذي يَرْجـو
أَسْباطُنا الِاثْنا عَشَرَ أَن يَبْلُغوا إِلَيـه بالمُواظَبـةِ على
عِبادَةِ اللـهِ لَيـلَ نَهـار. فبِهٰـذا الرَّجـاءِ، أَيُّهـا المَلِـك،
يَتَّهِمُني اليَهود. **٨** فلِماذا تَحسَبونَ أَمـرًا لا يُصَـدَّق
أَن يُقيمَ اللهُ الأَموات؟ **٩** أَمَّا أَنـا فكُنتُ أَرى واجِبًـا
علَيَّ أَن أُقـاوِمَ ٱسـمَ يسـوعَ النَّاصِـرِيِّ مُقاوَمَـةً
شَـديدة. **١٠** وهٰـذا مـا فَعلتُ في أُورَشَـليم، إِذ
تَلَقَّيتُ التَّفـويضَ مِن عُظَمـاءِ الكَهَنَـة، فحَبَسـتُ
بِيَـدي في السُّـجونِ عَـدَدًا كَثـيرًا مِنَ القِدِّيسـين،
وكُنتُ مُوافِقًا لَمَّا ٱقتُرِعَ على قَتْلِهم. **١١** وكَثيرًا مـا
عَـذَّبتُهم مُتَنَقِّلًا مِن مَجمَـعٍ إِلى مَجمَـعٍ لِأَحمِلَهم
على التَّجْديف. وبَلَغَ مِنِّي السُّـخْطُ كُـلَّ مَبلَـغ حتَّى
أَخَذتُ أُطارِدُهم في المُدُنِ الغَريبـة. **١٢** فمَضَـيتُ
على هٰـذه الحـالِ إِلى دِمَشـق، وليَ التَّفـويضُ

والتَّوكيـلُ مِن عُظَمـاءِ الكَهَنَـة. **١٣** فـرَأَيتُ أَيُّهـا المَلِكُ على الطَّريقِ عِنـدَ الظُّهـرِ نـورًا مِنَ السَّـماءِ يَفوقُ الشَّمسَ بإِشعاعِه قد سَـطَعَ حَـولي وحَـولَ رُفَقـــائي. **١٤** فسَـــقَطْنا جَميعًـــا إِلى الأَرض، وسَــمِعتُ صَــوتًا يَقــولُ لي بِالعِبرِيَّــة: شــاوُل، شـاوُل، لِمـاذا تَضـطَهِدُني؟ يَصـعُبُ عَليـكَ أَن تَرفِسَ المِهْماز. **١٥** فقُلتُ: مَن أَنتَ يا رَبّ؟ قال الرَّبّ: أَنا يسوعُ الَّذي أَنتَ تَضطَهِدُه. **١٦** فانْهَضْ وقُمْ على قَدَمَيكَ فإِنَّما ظَهَرتُ لَكَ لِأَجعَـلَ مِنـكَ خادِمًـا وشـاهِدًا لِهٰـذهِ الرُّؤْيـا الَّـتي رَأَيتَـني فيهـا، ولِغَيرِهـا مِنَ الـرُّؤَى الَّـتي سـأَظهَرُ لـكَ فيهـا. **١٧** ســأُنقِذُكَ مِنَ الشَّــعبِ ومِنَ الــوَثَنِيِّينَ الَّــذينَ أُرسِــلُكَ إِلَيهم، **١٨** لِتَفتَحَ عُيــونَهم فيَرجِعــوا مِنَ الظَّلامِ إِلى النُّــور، ومِن سُــلطانِ الشَّــيطانِ إِلى الله، ويَنالوا بِالإِيمانِ بي غُفْرانَ الخَطايا ونَصيبَهم مِنَ الميراثِ في عِدادِ المُقَدَّسـين. **١٩** ومِن ذاك الحين لم أَعْصِ الرُّؤيــا السَّــماوِيَّة، أَيُّهــا المَلِــكُ أَغْريبّا، **٢٠** بل أَعلَنتُ لِلَّـذينَ في دِمَشـقَ أَوَّلًا، ثُمَّ لِأَهلِ أُورَشَليمَ وبِلادِ اليَهودِيَّةِ كُلِّها، ثُمَّ لِلــوَثَنِيِّين، أَن يَتوبوا ويَرجِعوا إِلى الله، بالقِيـامِ بِأَعمـالٍ تَـدُلُّ على التَّوبَـة. **٢١** فلِـذٰلكَ قَبَضَ عليَّ اليَهـودُ في الهَيكَـل، وحـاوَلوا قَتْلي، **٢٢** وأَنـا بِعَـونِ اللـهِ قـد مَثَلتُ إِلى اليَـومِ شـاهِدًا لِلصَّـغيرِ والكَبـير، ولا أَقولُ إِلَّا ما أَنبأَ الأَنبِيـاءُ وموسـى بِحُدوثِـه **٢٣** مِن أَنَّ المسيحَ سيَتأَلَّمُ وأَنَّه، وهـو أَوَّلُ القـائمينَ مِن بَينِ الأَمــوات، سيُبَشِّــرُ الشَّــعْبَ والــوَثَنِيِّينَ بِالنُّور».

٢٤ وبَينَما هو يُدافِعُ عن نَفسِه بِهٰـذا الكَلامِ، قـالَ فَسطُس بِأَعلى صَـوتِه: «جُنِنْتَ يـا بـولُس، فَـإِنَّ تَبَحُّـرَكَ في العِلمِ يَنتَهي بِـكَ إِلى الجُنـون». **٢٥**

فقـالَ بـولُس: «لَسـتُ بِمَجنـونٍ يـا فَسـطُسُ المُكَـرَّم، ولٰكِنِّي أَتكَلَّمُ كَلامَ الحَـقِّ والعَقْـل. **٢٦** فالمَلِكُ الَّـذي أُوَجِّـهُ إِلَيـه هٰـذا الخِطـابَ مُطمَئِنًّـا يَعـرِفُ تِلـكَ الأُمـور ويَقيـني أَنَّـه لا تَخْفى علَيـه خافِيَـةٌ مِنهـا، ذٰلِـك بِأَنَّهـا لم تَحْـدُثْ في بُقْعَـةٍ مُنزَوِيَة. **٢٧** أَتُؤمِنُ بِالأَنبِياءِ أَيُّها المَلِكُ أَغْريبَّا؟ أَنـا أَعلَمُ أَنَّكَ تُـؤمِنُ بِهم». **٢٨** فقـالَ أَغْريبَّـا لِبُـولس: «تُريـدُ أَن تُقنِعَـني بأَنَّـكَ بِـوَقتٍ قليـلٍ جَعَلتَـني مَسيحِيًّا». **٢٩** قـالَ بـولُس: «إِنِّي أَرْجـو مِنَ اللـه، لَيسَ لَـكَ وَحـدَكَ، بـل لِجَميـعِ الَّـذينَ يَسـمَعوني اليَوم، أَن يَصيروا، بالقَليلِ أَو بِـالكَثير، إِلى مـا أَنـا علَيه، ما عَدا هٰذهِ القُيود».

٣٠ فقـامَ المَلِـكُ والحـاكِمُ وبَرنيقَـة والجالِسـونَ معَهم، **٣١** فقـــــالَ بَعضُـــــهم لِبَعضٍ وهُم مُنصَــرِفون: «إِنَّ هٰــذا الرَّجُــلَ لا يَفعَــلُ شَــيئًا يَسـتَوجِبُ بِـه المَـوتَ أَوِ الِاعتِقـال». **٣٢** وقـالَ أَغْريبَّا لِفَسطُس: «لو لم يَرْفَـعْ هٰـذا الرَّجُـلُ دَعْـواه إِلى قَيصَر لأَمكَنَ إِخلاءُ سَبيلِه».